**مشاكل القمم الرئاسية (المصافحات) !**

أولاً أود أن اعتذر من قراء هذه الزاوية لأنني دأبت في الآونة الأخيرة الى التطرق لقضايا أقليمية ودولية،لا لشيء أو لأنني أدعي الخبرة في هذا المجال،بل بسسب يأسي من التطرق الى القضايا المحلية،التي على ما يبدو عصية على الحل،لا سيما ما يتعلق منها بالفساد وهدر المال العام،وطغيان المصالح الفئوية والشخصية لغالبية المسؤولين،على ما عداها،حتى لغاية التضحية بالمصلحة الوطنية العليا،وليس خافياً هذا الواقع المُذري عن كل المثقفين في لبنان،ولا أغالي،إذ قلت حتى عامة الشعب أصبحوا على بينة من تلك التصرفات التي لا تعطي أي أهمية للمصلحة الوطنية العليا في لبنان. وعليه قررت كمراقب ومتتبع للأحداث العالمية،أن أنقلها بكل موضوعية مع تحليل شخصي،وبموضوعية دون أن اتخذ أي موقف شخصي من أي طرف دولي أو أقليمي.وعليه سأنقل بتصرف ما حصل في ثلاث قمم دولية متتالية،ربما لم يتوقف عندها البعض،والبداية مع القمة الأميركية الألمانية التي حصلت بعيد انتخاب "ترامب" رئيساً للولايات المتحدة الأميركية،وسفر المستشارة الألمانية "مركل" لعقد تلك القمة.نتائج تلك القمة السرية غير معروفة لكن ظوارها سرعان ما أكدت أنها لم تكن ناجحة،والدليل الأكبر على الفشل هو أنه في نهاية المؤتمر الصحفي بين المسؤولين عن البلدين،بدا واضحاً عدم التفاهم،إذ أن "ميركل" مدت يدها لمصافحة "ترامب" الذي تجاهل مد يده،لحين أن أسرت مركل في اذنه [أن يدها ممدودة ويجب أن يصافحها] وهكذا تمت المصافحة بشكل غير طبيعي. السبب سرعان ما توضّح،لأنه على ما يبدو أن "ترامب" قد طالب "ميركل" بمبالغ ضخمة صرفتها الولايات المتحدة على تأمين أمن المانيا الغربية قبل توحيد الألمانيتين،الى ما هنالك من مطالب ل"ترامب" لتصحيح الخلل في الميزان التجاري بين البلدين،هذه التصاريح،أدلى بها "ترامب" بعد القمة بأشهر. ومن هذه القمة،ننتقل الى أجتماع دول الحلف الأطلسي في بروكسل أواسط شهر أيار وما حصل على هامشها أثناء لقاء الرئيس "ترامب" مع الرئيس الفرنسي "ماكرون" لقد تحدثت الصحافة الفرنسية والأوروبية وحتى الأميركية،عن كيفية مصافحة الرئيس "ماكرون" للرئيس "ترامب" وكيف ضغط "ماكرون" على كف "ترامب" حتى ظهر الأبيضاض على أصابع "ترامب". البعض اعتبرها من كثرة الود،لكن الحقيقة ليست كذلك،حيث سرعان ما أوضحها الرئيس الفرنسي في مقابلة مع إحدى الصحف الفرنسية بقوله،لقد تعمد هذا التصرف،لكي يلفت نظر" ترامب" الى ان تعاطيه مع رؤوساء الدول أمثاله،إنما تتم بصورة إعتباطية لا تخلو من عدم الأحترام،لا بل أحياناً تنطوي على فوقية لا تجوز في العلاقات الدولية. نعم بكل بساطة هاتين الحكايتين مقتبستان من وقائع قمم دولية،أنطوت على الكثير من الإشارات،لكنه تبقى مدلولات القمة الأخيرة التي عقدت في قصر "فرساي" وفي قاعة الانتصارات الفرنسية الغابرة،بين الرئيس الفرنسي "ماكرون" والرئيس الروسي "بوتين" حيث تعمّد الرئيس الفرنسي،عقد المؤتمر الصحفي في تلك القاعة،ليرسل من خلالها إشارات أن فرنسا ما زالت الرقم الصعب في القارة الأوروبية،وأنها قاتلت في الماضي في سبيل حقوق الأنسان وحرياته،وهي لا تزال على هذا الموقف،كما أن دهاء "بوتين" سرعان ما أتى بالرد الضمني من أن زيارته لفرنسا تتزامن مع الذكرى المئوية الثالثة لزيارة للأمبراطور "بطرس الأكبر" لفرنسا،ليقول ان زيارته جاءت من موقع قوة روسيا في هذا القرن كما كانت زيارة بطرس الأكبر في القرن الثامن عشر،مستذكراً دور أميرتين روسيتين،تزوجتا في فرنسا وأسبانيا،وجاء من سلالتهن عائلتين ملكيتين،لا تزال واحدة منهما قيد الحياة في اسبانيا(اي الملك الأسباني). طبعاً مؤشرات القمة الأخيرة تعدت إشكالية المصافحة لتدخل في عمق دور كل من الدولتين الفرنسية والروسية على الصعيد الأوروبي. هذه الوقائع نضعها بتصرف زعماء العالم العربي،لنقول لهم في القمم يبقى كل رئيس مهتم بمصالح بلاده،ولا يتقوقع في خضم مصالحه الفردية.